

**مداخلة السيد وزير المالية**  
**الدورة الثالثة عشرة للجنة الوزارية المغربية**  
**المتخصصة المكلفة بالاقتصاد والمالية**  
تونس 24-26 جوان 2013

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السيد الأمين العام لاتحاد المغرب العربي؛  
حضرات الأخوة الوزراء وممثلي البلدان المغاربية؛

إسمحوا في البداية أن أعبر عن سعادتنا باحتضان أعمال الدورة  
الثالثة عشرة للجنة الوزارية المتخصصة المكلفة بالاقتصاد والمالية  
لاتحاد المغرب العربي.

وأودّ باسم الوفد التونسي التقدم بجزيل الشكر للأمين العام لاتحاد  
المغرب العربي الذي ما فتئ يعمل من أجل تحقيق الأهداف المرجوة  
للاتحاد ورفع رهان التقدم على درب الاندماج المغاربي.

كما أودّ أن أتقدّم بجزيل الشكر إلى إخواننا ببلدان المغرب العربي على  
المشاركة الهامة في هذه الدورة ونرجو لهم طيب المقام ببلدهم تونس  
بين إخوانهم وأشقائهم.

## حضرات السادة والسيدات ؛

ضمن جدول أعمالنا مجموعة من المسائل الهامة تستدعي أخذ القرار الملائم الذي من شأنه أن يسهم في بناء هذا الفضاء المغربي الذي نتطلع إليه جميعا لتأمين المصير المشترك.

وأعتقد أننا لسنا بحاجة إلى إبراز دقة الظرف العالمي وعمق التحولات التي يشهدها العالم والتي من أهم خصائصها إقامة فضاءات اقتصادية كبرى بين بلدان لا يجمع بينها في بعض الحالات إلا هدف الحفاظ على مصالحها الاقتصادية وتثبيت كيانها.

وكلنا نعلم اليوم كلفة عدم إقامة هذا الفضاء بالنسبة لبلداننا مهما كان حجمها ومهما كانت إمكاناتها، حيث تبرز التقديرات أنّ هذه الكلفة تناهز نقطتين من النموّ سنويا بالنسبة لكلّ بلد مغربي على حدة وهي تقريبا النسبة المئوية الإضافية الضرورية للاستجابة إلى متطلبات الشغل ببلداننا وتوفير شروط الكرامة لشبابنا.

وهذه القناعة بحتمية الفضاء المغربي جعلت المبادرات تتعدد سواء في إطار الاتحاد المغربي أو من خارجه، وأودّ في هذا الإطار أن أذكر بالمبادرة التي تمّت بالاشتراك بين صندوق النقد الدولي ووزارات المالية والبنوك المركزية المغربية والتي آلت إلى تنظيم خمس ندوات توصلت إلى ضبط برامج عملية في المجالات الراجعة بالنظر للجنّتنا بما يكفل دفع الاندماج المغربي.

واسمحوا لي في هذا المجال أن أرفع إلى هذه اللجنة ما لاحظناه من اهتمام ومن مشاغل من قبل القطاع الخاص المغربي مرده إلى أنّ الفضاء المغربي يعدّ في حدّ ذاته فضاء أوسع وأرحب لدعم الميزات التفاضلية وتعزيز الأسواق المغربية والأسواق الأخرى فتواجد هذا الفضاء هو تعزيز لقدراتهم التنافسية ولقدرات الإنتاج ببلداننا.

إلا أنّ هذا الاهتمام مقترن في نفس الوقت بمشاغل متعددة من أهمها الحواجز والمعوقات القائمة في المجالات المتعلقة بتبادل السلع والخدمات والاستثمار والتمويل، هذا إلى جانب عدم انتفاع المتعاملين الاقتصاديين في بعض الحالات بالامتيازات التي توفرها بلداننا لمتعاملين اقتصاديين من فضاءات أخرى.

## حضرات السادة والسيدات ؛

إنّ الخطوات التي قطعتها بلداننا في مجال الإصلاح الهيكلي لاقتصادياتنا والتي تجمع بينها عدّة قدرات مشتركة لعلّ من أهمها انفتاحها على المحيط الخارجي والتحرر الاقتصادي ودفع دور القطاع الخاص واعتماد آليات السوق ومبادئ الجدوى والنجاعة تجعلنا في مكانة أفضل للتقدّم في بناء هذا الفضاء وهو ما يضعنا اليوم أمام مسؤولية ندرك جميعا مدى جسامتها.

واسمحوا لي في هذا الإطار أن أوكد لكم حرص تونس وسعيها رفقة إخواننا في الدول المغاربية الشقيقة إلى مزيد تفعيل العمل المغاربي المشترك، وإننا نعتقد أنّ الخطوات العملية التي يتمّ قطعها فعليا هي الكفيلة وحدها بدفع هذا المسار إلى الأمام ورفع التحديات المشتركة.

ونعطي في هذا الإطار أهمية خاصة إلى الانطلاق الفعلي لنشاط المصرف المغاربي للاستثمار والتجارة الخارجية باعتباره هيكل من هياكل الاتحاد وأداة فاعلة لمزيد دفع الحركة الاقتصادية داخل الفضاء المغاربي.

كما نعتبر أنّ مجال التعاون التجاري لا بدّ أن يأخذ في الاعتبار ضرورة رفع الحواجز وسحب مبدأ الأفضلية مقارنة بما هو معمول به مع فضاءات وبلدان أخرى وهو ما تصبو إليه اتفاقية منطقة التبادل الحر المغاربية التي أصبح من الضروري أن تدخل حيز النفاذ في اقرب الأوقات الممكنة.

وفي نفس الإطار فانه من شأن مشروع إقامة مجموعة اقتصادية مغاربية أن يؤسس لوضع القواعد الصلبة للتكامل الاقتصادي الحقيقي الذي يجمع قدرات دول المغرب العربي الإنتاجية والهيكلية والقطاعية وينسق سياستها الاقتصادية الشاملة.

كما نعتقد بأنه بات من الضروري اتخاذ جملة من الإجراءات لتنسيق الجهود المغاربية في مجال الصناعة والطاقة والمعادن بهدف الاستفادة من عوامل التكامل والمؤهلات الكبرى التي تتوفر عليها دول المنطقة.

ولا يفوتنا أن نتدارس في إطار أشغال لجنتنا مجالات التعاون في السياحة والصناعات التقليدية وخاصة منها استراتيجية إنعاش صادرات منتجات الصناعات التقليدية المغاربية وتنسيق السياسات السياحية بين بلدان الاتحاد.

## حضرات السادة والسيدات ؛

في ختام هذه الكلمة أجدد شكري للأمانة العامة لاتحاد المغرب العربي وإخواننا بالمغرب العربي لحرصهم على الحضور والمشاركة الفاعلة بهدف توفير الظروف السانحة لإنجاح هذه الدورة التي نعتمد عليها لبناء لبنة جديدة في صرح الاندماج المغاربي.

وفقنا الله في أعمالنا

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته